ومقدم ووجه الاسم ان الجار مع المجرور وقعت في محل الخبر عند المبتدا او الاصل فيه
الافراد وان جاز جملة وانما جاز الافراد اصلا لعدم احتياجه الي الرابطة بخلاف الجملة
فانه لا بد فيها من العائد حتى لا تكون تبطلها بالمبتدا لان الجملة متعلقة بنفسها لا تقتضي ار
تباطها بما قبلها الا بالعائد ووجه الاستقلال انها مشتملة علي المحكوم والمحكوم عليه
والنسبة الحكمية وعلي الحكم واما وجه التقديم فلان المتعلق عامل معنى اتفاقا في
الجار والمجرور والعامل مقدم علي المعمول **فان قلت** فعلى هذا يلزم ايراد العاملين
علي معمول واحد وهو غير جائز **واجيب** عنه بالمتعلق عامل في الكل اعني في
الجار مع المجرور ثم الجار في المجرور وحده فيكون معمول المتعلق كل ومعمول الجار
الي جزوه فلا يلزم ايراد العاملين علي معمول واحد انتهى كلامه ثم في قوله الرحمن الرحيم
يجوز فيه ثلاثة اوجه رفعهما بالخبرية عن المبتدا المحذوف اي هو الرحمن والرحيم
ونصبهما بالمفعولية لفعل المقدر وهو اعني تقديره اعني الرحمن والرحيم وجر
هما علي الصفة واعلم ان المشهور في مقام المدح الارتقاء من الادنى الي الاعلى
كما يقال فلان عالم جواد نحرير وتركيب بسم الله الرحمن الرحيم خلاف مقتضي العقل
والقياس لان العقل والقياس يقتضي ان يكون الرحيم والاتم الرحمن ثم الله حتى
يحصل الارتقاء من الادنى الي الاعلى لكن الله اعلم باسرار هذا التركيب قوله
الحمد لله ابتدا او بحمد الله اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث الواقع في شانه حيث قال
كل امر ذي بال لم يبدء بحمد الله فهو اقطع او اجزم وما جاء علي طريقة السلف
وغيرها

وغيرها من الفضائل التي جاءت في حق الحمد **فان قيل** الابتداء لا يكون الا بشيء
واحد لا بامور متعدد فكيف يصح العمل بالحديثين **واجيب** عنه بان الابتداء علي نوعين
حقيقي واضافي فالحقيقي هو الذي يكون مقدما علي المقصود وغير المقصود والاضافي
هو الذي يكون مقدما علي المقصود ومتاخرا عن غير المقصود فالمراد من الحديث
الواقع في شان البسملة هو الابتداء الحقيقي ومن الحديث الواقع في شان التحميد الا
بتداء الاضافي والائمة يجعلوا علي العكس لان الابتداء الحقيقي اصلح بالنسبة الي الاضافي
والتسمية اصلح بالنسبة الي التحميد لان التسمية مشتملة باسماء الثلاثة الله وفي ا
التحميد واحد فاللائق لابتداء الحقيقي التسمية دون التحميد تامل **فان قيل** هذا النو
جيه جار في التحميد ايضا بان يقال الحمد لله الرحمن الرحيم **اجيب** عنه الامر كذلك الا
ان فيه تغيير الاسلوب وذا غير جائز اي غير حسن ثم الحمد في اللغة الثناء باللسان
علي قصد التعظيم اي لتعظيم المحمود سواء كان بالنعمة او لا وفي الاصطلاح هو فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان وقوله
الله هو في اللغة معبود برحق وفي الاصطلاح هو اسم لذات واجب الوجود المسمى
المستجمع لجميع الصفات الكمالات المنزه عن النقصان والزوال فهذا المعنى
لا يصدق الا علي الله تعالى خاصة فيكون معني قوله الحمد لله اي كل حمد من الازل
الي الابد من اي حامد كان صدر او صدر او يصدر مختص لله تعالى واما التحميد
الذي لا يكون بهذه الطريقة فهو غير مختص ببعض دون بعض بل يليهم الامير العادل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)